فكذلك اذا كان من قيل له من الخلق لا علم له لحقه الجهل والنقصان وجب ان لا ينفي عن
الله عز وجل لانه لا يلحقه جهل ولا نقصان جواب ويقال لهم هل يجوز ان تتسق
صنائع الحكمة ممن ليس بعليم فان قالوا ذلك محال ولا يجوز في وجود الصنائع التي
تجري على ترتيب ونظام الا من ذي علم وقدرة وحياة فان جاز ظهورها لا من ذي
علم فما انكرتم من جواز ظهورها لا من عالم قادر حي وكل مسئلة سئلناهم عنها في
العلم فهي داخلة عليهم في القدرة والحياة والسمع والبصر وزعمت المعتزلة ان
قول الله عز وجل سميع بصير ان معناه عليم قيل لهم فاذا قال الله عز وجل انني معكما
اسمع وارى وقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها فمعنى ذلك عندهم علم
فان قالوا نعم قيل لهم فقد وجب عليكم ان تقولوا معنى قوله انني معكما اسمع وارى
اعلم واعلم اذا كان بمعنى ذلك العلم ونفت المعتزلة صفات رب العالمين و
زعمت ان معنى سميع بصير اي بمعنى عليم كما زعمت البغدادي انه سميع بصير وبصره
رويته وهو كلامه وهو علمه وهو الله عز وجل وتعالى عن ذلك علوا كبيرا فيقال
للمعتزلة اذا زعمتم ان معنى سميع وبصير معنى عالم فهلا زعمتم ان معنى قادر بمعنى
عالم واذا زعمتم ان معنى سميع وبصير معنى قادر فهلا زعمتم ان معنى قادر بمعنى
عالم واذا زعمتم ان معنى حي بمعنى قادر فلم لا زعمتم ان معنى قادر بمعنى عالم فان
قالوا هذا يوجب ان يكون كل معلوم مقدورا قيل لهم ولو كان معنى سميع بصير بمعنى
عالم لكان كل معلوم مسموعا واذا لم يجز ذلك بطل قولكم

باب الكلام في الارادة على المعتزلة في ذلك

يقال لهم الستم تدعون ان الله عز وجل لم يزل
عالما من قولهم نعم قيل لهم فلم لا قلتم ان ما لم يزل عالما انه لا يكون في وقت
من الاوقات فلم يزل ~~عالما انه لا يكون في وقت من الاوقات~~ فلم يزل
مريدا انه لا يكون في ذلك الوقت وما لم يزل عالما انه لا يكون فلم يزل مريدا
ان لا يكون وانه لم يزل مريدا ان يكون ما علم كما علم فان قالوا لا نقول ان
الله لم يزل مريدا لان الله مريد بارادة مخلوقة يقال لهم ولم زعمتم ان الله
عز وجل مريد بارادة مخلوقة وما الفصل بينكم وبين الجهمية في ان الله
عالم

مخلوقة فان انكرتم ان لا تكون ارادته مخلوقة
فان قالوا لا يجوز ان يكون علم الله صح

ان الله عالم بعلم مخلوق واذا لم يجز ان يكون علم الله محدثا لان ذلك يقتضي ان يكون
حدث بعلم آخر كذلك لا الى غاية قيل لهم فما انكرتم ان لا تكون ارادة الله محدثة مخلوقة
لان ذلك يقتضي ان يكون حدث عن ارادة اخرى ثم كذلك لا الى غاية وان قالوا لا يجوز
ان يكون علم الله محدثا لان من لم يكن عالما ثم علم لحقه النقصان قيل لهم ولم لا يجوز ان تكون
ارادة الله محدثة مخلوقة لان من لم يكن مريدا ثم اراد لحقه النقصان وكما لا يجوز ان تكون
الارادة تعالى محدثة مخلوقة كذلك لا يجوز ان يكون كلامه محدثا مخلوقا دليل اخر ويقال لهم
اذا زعمتم انه قد كان في سلطان الله عز وجل الكفر والعصيان وهو لا يريده واراد ان يؤمن
الخلق اجمعون فلم يؤمنوا فقد وجب على قولكم ان اكثر ما شاء الله ان يكون لم يكن
واكثر ما شاء الله ان لا يكون كان لان الكفر الذي كان وهو لا يشاؤه الله عندكم
اكثر من الايمان الذي كان وهو يشاؤه واكثر ما شاء ان يكون لم يكن وهذا جحد لما
اجمع عليه المسلمون من ان ما شاء الله ان يكون كان وما لا يشاء لا يكون حجة اخرى ويقال
لهم من قولكم ان اكثر ما شاء ابليس ان يكون كان لان الكفر اكثر من الايمان واكثر
ما كان هو شاءه فقد جعلتم مشيئة ابليس انفذ من مشيئة رب العالمين جل ثناؤه
وتقدست اسماؤه لان اكثر ما شاءه كان واكثر ما كان فقد شاءه وفي هذا ايجاب
انكم قد جعلتم لابليس مرتبة في المشيئة ليست لرب العالمين تعالى الله عز وجل عن
قول الظالمين علوا كبيرا حجة اخرى ويقال لهم ايما اولى بصفة الاقتدار من اذا شاء
ان يكون الشيء كان لا محالة واذا لم يرده لم يكن او من يريد ان يكون ما لا يكون
ويكون ما لا يريد فان قالوا من لا يكون اكثر ما يريده اولى بصفة الاقتدار كابروا
وقيل لهم ان جاز لكم ما قلتموه جاز لقائل ان يقول من يكون ما لا يعلمه اولى بالعلم
ممن لا يكون الا ما يعلمه وان رجعوا عن هذه المكابرة وزعموا ان من اذا اراد امرا كان
واذا لم يرده لم يكن اولى بصفة الاقتدار لزمهم على مذاهبهم ان يكون ابليس لعنه الله
اولى بالاقتدار من الله عز وجل لان اكثر ما اراده كان وكان اكثر ما كان قد اراده
وقيل لهم اذا كان من اذا اراد امرا كان واذا لم يرده لم يكن اولى بصفة الاقتدار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)